

□

برغم حجابها الاعتيادي وتوازنها فإن شهد الطالبة في المرحلة الثانية المتوسطة أحتت على أهلها لتسجيلها في اعدادية اهلية لأنها كما تقول سئمت التدخلات والنصائح المملة ومحاولة فرض الحجاب بحسب مزاجية وقتناعة الإدارة وسوء معاملتها، أما رشا فقد شكت ضعف التعليم الحكومي وعدم شرح المدرس للمادة عند توجيه السؤال، فيما قالت مريم بألم واضح: حتى في المدارس الاهلية تجد الطائفية قد سيطرت على الأجواء الدراسية!

□

□ بغداد/ سها الشبخلي
□ تصوير/ أدهم يوسف



تزايد المدارس الأهلية نتاج تدهور الواقع التربوي الحكومي

طالبات ثانوية الرحمة الاهلية للبنات

العملية التربوية، فالتعليم الاهلي لا يقوى على دفع اجوره جميع العوائل، بل هو العوائل الميسورة القادرة على الدفع مع رغبة اكيدة من الاهل في ان يتلقى الابناء دراستهم بواسطة التعليم الاهلي وهناك من لا يرغبون بالتعليم الحكومي لوجود ضوابط وقيود محددة لا يمكن تجاوزها، وازافة الى العدد الكبير والهائل الذي تضمه المدارس الحكومية هناك دروس للغات في المدارس الاهلية منها تعليم اللغة الفرنسية التي تزيد من افق ومدارك الطالب، مع ان المناهج تكون وفق ضوابط مديرية المناهج والكتب في الوزارة.

مقارنة وتمييز ومناهسة
ومن أجل تغطية الموضوع بشكل اوسع التقينا بمدير ثانوية كومية واخرى اهلية حيث قال مدير ثانوية الرائد في المنصور هادي رؤوف شبن: إن مستوى التدريس يعتمد على الادارة والهيئة التدريسية والاهل، مضيفاً علناً بإمكاناتنا البسيطة على تأنيث المدرسة بشكل لائق وحفرنا بئرًا ارتوازيًا فيها لضمان وجود الماء وحققنا نسب نجاح جيدة، ولو لدينا امكانات اكثر لقدمنا ما يليب طموحنا، نعم هناك من اساء لمهنة التدريس ولكن يبقى دور الادارة مهماً.

لكن يبقى دور الادارة مهماً. اما مدير ثانوية المودة الاهلية للبنين بالوكالة باسل محمد جاسم فقال: الدراسة لدينا للفرعين العلمي والادبي من المرحلة الاولى الى السادس، وقد تم فتح المدرسة قبل عامين فقط لذا فعدد الطلبة لا يتجاوز الـ ٧٨ طالباً، اما عن الاجور قبل الدراسة المتوسطة مليون و ٨٠٠ الف دينار وللدراسة الاعادية (٢) مليون دينار ونمنح للبيتم الواحد في كل مرحلة مجانية التعليم، كما أن هناك خصماً لبقية البيتم، نرود الطلبة بالزي الموحد المستورد من الخارج ويسعر مدعوم لا يقل عن ١١٠ آلاف دينار وقد حققنا نسبة نجاح ٦٦٪ للعام الماضي، ويؤكد وكيل المدير باسل ان سبب الاقبال على المدارس الاهلية هو سوء معاملة ادارات المدارس الحكومية والزرغام الحاصل في الصفوف في حين ان الصف الواحد لدينا لا يزيد عدد طلابه على ١٣ طالباً، كما نحترم شخصية الطالب ونقتهم وضعه النفسي كونه يمر بمرحلة دقيقة من العمر ألا وهي مرحلة المراهقة، ويتعاون مع ذوي الطلبة في اي عارض نفسي قد يعانني منه الطالب.

■ **مديرة ثانوية الرحمة الاهلية** للبنات سلوى أحمد الشريتي تقول: تم افتتاح هذه الثانوية بعد عام ٢٠٠٣، وعدد الطالبات بحدود ١٥٠ طالبة للفرع العلمي فقط، وقد احرزنا المرتبة الاولى في نتائج الدراسة الاعادية لهذا العام على مدارس الرصافة وكان ترتيبنا الثالثة على مدارس بغداد، لدينا مكتبة من تبرع الطالبات، نرندنا مستويات تعليمية رديئة من الطالبات بعضن قد نحنن عن طريق الرشوة او الغش، جاءتنا طالبة قد انتهت الدراسة الابتدائية لكنها كتبت الرقم ثلاثة بالمقلوب! وتطالب الست الى رياض الاطفال، وهي قد جربت التعليم الحكومي فوجدته غير مجد ولا يعلم الصغار بصورة صحيحة، بل تدفع الطالب وتضطره الى الاعتماد

■ **مسؤول في التربية: عدم وجود أبنية مدرسية حال دون توفر أجواء تربوية صحيحة!**

■ **مدير التعليم الأهلي: لدينا ٦٠٨ مدارس أهلية في العراق**



صف لطلبة ثانوية المودة الاهلية للبنين

يوازى التعليم الحكومي في امتداده الأفقي والعمودي، لتخفيف العبء عن التعليم الحكومي ونقل من كثافة الطلاب في الصفوف فالعدد النموذجي لطلاب الصف ٢٥ تلميذاً لا أكثر في حين نرى الآن ان عدد التلاميذ في كل صف ٧٠ تلميذاً، مما ينعكس سلباً على مستوى فهم الطلاب ويخلق الفوضى في مثل تلك الصفوف، والسبب عدم وجود الابنية الكافية الى جانب رداءة الخدمات المقدمة للطلاب بحيث صارت بيئة تربوية خاصة بالمدرسة النظامية يجب ان تكون سعة الصف فيها (٤م X ٥م) وتحتوي على مختبرات حديثة.

وعن عدد المدارس الاهلية اشار الخفاجي الى ان لدينا ٦٠٨ مدارس اعدادية ومتوسطة وثانوية وابتدائية بنين وبنات في عموم العراق ما عدا اقليم كردستان..و تم فتح ٣٧ مدرسة اهلية متنوعة في عام ٢٠١٠، وفي عام ٢٠١١ تم فتح ٢٣٨ مدرسة.

وعن الشروط الواجب توفرها في فتح المدارس الاهلية أوضح الخفاجي: يتم منح اجازة فتح المدارس الاهلية بكل انواعها من قبل وزارة التربية/ المديرية العامة للتعليم المسائي والاهلي، بشرط ان يكون مجلس ادارة المدرسة مكوناً من ثلاثة اشخاص يحمل احدهم مؤهلاً تربوياً (خريج كلية التربية، او مدرس متقاعد) او شخصيات معنوية كالتقابات والاتحادات والجمعيات المعترف بها رسمياً والذي ينص نظامها الداخلي على المشاركة في مجال التربية والتعليم، كما ان هناك مواصفات فنية ومستوى المدرسة، وان تضم حديقة، ويتم تعيين مدير المدرسة من قبل الهيئة المؤسسة ووفق شروط الوزارة، وكذلك الملاك التدريسي وفق حاجة المدرسة وتطبيق الانظمة والتعليمات ذاتها المطبقة في المدارس الحكومية. وبالمقارنة بين المدارس الحكومية ونظيرتها الاهلية اكد الخفاجي ان المقارنة غير واردة لاننا نطلع ان يسير التعليم الاهلي والحكومي وفق خطين متوازيين لخلق جو حر من المنافسة التي تراها تخدم

من الفساد الاداري والمالي، وفي بعض مدارس الكرخ تم توزيع كتب وجود المختبرات والاجهزة العلمية والحرص على ان تضم مدرسين مشهورا لهم بالكفاءة والخبرة، في حين ان مستوى المدرسين في التعليم الحكومي في الأعم ومع الاسف غير مقبول احياناً!

وتؤكد المعلمة ام حازم ان التعليم يتراجع الى الوراء عاما بعد عام، من جميع النواحي حتى على مستوى المباني فغالبية المدارس وخاصة الابتدائية دواها مزدوج وتفتقر الى دورات المياه الصحية، وإن وجدت فهي عبارة عن صنبور للمياه في الحديقة يتجمع حوله الطلبة، وزجاج النوافذ مكسور، ولا ستائر تقي الطلبة من شمس الحر ولا رياح الشتاء الباردة ولا زخات المطر، اما المراوح فان وجدت فهي عاطلة في الغالب، واسعار الحانوت المدرسي مرتفعة برغم كونه تعاونيا، فمباني المدارس على الاكثر قديمة ومتهالكة الجدران، اما عن المستوى الدراسي فتؤكد ام حازم انها معلمة وتعلم جيدا ما يجري في المدارس الحكومية من تزوير في الدرجات الامتحانية ولا تخلو مدرسة

التعليمي تضطر للجوء الى تعليمهم في المدارس الاهلية لأسباب عدة منها وجود المختبرات والاجهزة العلمية والحرص على ان تضم مدرسين مشهورا لهم بالكفاءة والخبرة، في حين ان مستوى المدرسين في التعليم الحكومي في الأعم ومع الاسف غير مقبول احياناً!

وتؤكد المعلمة ام حازم ان التعليم يتراجع الى الوراء عاما بعد عام، من جميع النواحي حتى على مستوى المباني فغالبية المدارس وخاصة الابتدائية دواها مزدوج وتفتقر الى دورات المياه الصحية، وإن وجدت فهي عبارة عن صنبور للمياه في الحديقة يتجمع حوله الطلبة، وزجاج النوافذ مكسور، ولا ستائر تقي الطلبة من شمس الحر ولا رياح الشتاء الباردة ولا زخات المطر، اما المراوح فان وجدت فهي عاطلة في الغالب، واسعار الحانوت المدرسي مرتفعة برغم كونه تعاونيا، فمباني المدارس على الاكثر قديمة ومتهالكة الجدران، اما عن المستوى الدراسي فتؤكد ام حازم انها معلمة وتعلم جيدا ما يجري في المدارس الحكومية من تزوير في الدرجات الامتحانية ولا تخلو مدرسة

من الفساد الاداري والمالي، وفي بعض مدارس الكرخ تم توزيع كتب وجود المختبرات والاجهزة العلمية والحرص على ان تضم مدرسين مشهورا لهم بالكفاءة والخبرة، في حين ان مستوى المدرسين في التعليم الحكومي في الأعم ومع الاسف غير مقبول احياناً!

وتؤكد المعلمة ام حازم ان التعليم يتراجع الى الوراء عاما بعد عام، من جميع النواحي حتى على مستوى المباني فغالبية المدارس وخاصة الابتدائية دواها مزدوج وتفتقر الى دورات المياه الصحية، وإن وجدت فهي عبارة عن صنبور للمياه في الحديقة يتجمع حوله الطلبة، وزجاج النوافذ مكسور، ولا ستائر تقي الطلبة من شمس الحر ولا رياح الشتاء الباردة ولا زخات المطر، اما المراوح فان وجدت فهي عاطلة في الغالب، واسعار الحانوت المدرسي مرتفعة برغم كونه تعاونيا، فمباني المدارس على الاكثر قديمة ومتهالكة الجدران، اما عن المستوى الدراسي فتؤكد ام حازم انها معلمة وتعلم جيدا ما يجري في المدارس الحكومية من تزوير في الدرجات الامتحانية ولا تخلو مدرسة

من الفساد الاداري والمالي، وفي بعض مدارس الكرخ تم توزيع كتب وجود المختبرات والاجهزة العلمية والحرص على ان تضم مدرسين مشهورا لهم بالكفاءة والخبرة، في حين ان مستوى المدرسين في التعليم الحكومي في الأعم ومع الاسف غير مقبول احياناً!

وتؤكد المعلمة ام حازم ان التعليم يتراجع الى الوراء عاما بعد عام، من جميع النواحي حتى على مستوى المباني فغالبية المدارس وخاصة الابتدائية دواها مزدوج وتفتقر الى دورات المياه الصحية، وإن وجدت فهي عبارة عن صنبور للمياه في الحديقة يتجمع حوله الطلبة، وزجاج النوافذ مكسور، ولا ستائر تقي الطلبة من شمس الحر ولا رياح الشتاء الباردة ولا زخات المطر، اما المراوح فان وجدت فهي عاطلة في الغالب، واسعار الحانوت المدرسي مرتفعة برغم كونه تعاونيا، فمباني المدارس على الاكثر قديمة ومتهالكة الجدران، اما عن المستوى الدراسي فتؤكد ام حازم انها معلمة وتعلم جيدا ما يجري في المدارس الحكومية من تزوير في الدرجات الامتحانية ولا تخلو مدرسة

□

تشجيع الوزارة لظاهرة زيادة عدد المدارس الاهلية في بغداد والمحافظات وذلك للنقص الكبير في الابنية المدرسية الحكومية مشيرا الى ان التعليم الاهلي منتشر في كل دول العالم

□

□

المدارس الحكومية دواها مزدوج وتفتقر الى دورات المياه وإن وجدت فهي عبارة عن صنبور للمياه يتجمع حوله الطلبة فضلا عن كون مباني المدارس قديمة ومتهالكة الجدران

□



وكيل وزارة التربية عدنان ابراهيم



باسل محمد جاسم مدير ثانوية المودة الاهلية للبنين/ وكالة

في دراسته على ما يشترحه الاهل سواء كان والده او والدته، وهذا ما جعلها تنقل ابنها بعد اكمله الدراسة الابتدائية من المدارس الحكومية الى المدارس الاهلية، وذهبت بالابن الآخر الى كلية صيدلة اهلية مع العلم ان اجور الدراسة مرتفعة.. وتقول انها تقتصد في مصروف العائلة لكي توفر اجور الدراسة وضمان مستوى جيد عند تخرجهم، وتوضح ان مستوى اغلب خريجي الدراسة الاعادية او الابتدائية ضعيف جدا.الدرجة ان خريج الدراسة الابتدائية لا يستطيع قراءة الجريدة!

اما ابو عامر فيوضح ان العائلة الحريصة على مستوى ابنائها

وقد شهد القطاع التربوي ظاهرا ازدياد أعداد المدارس الاهلية وتنافسها على استقطاب الطلبة من خلال الاعلانات المصنقة على الجدران لتقديم عروضها المغرية للعوائل بعد تردي مستوى التعليم الحكومي بمرحلتيه الابتدائية والثانوية. ويعتبر بعض اولياء الامور عن امتعاضهم من هذا الموضوع ويقولون: مع ارتفاع الاجور للدراسين في التعليم الاهلي فان الاقبال عليه مؤثر على فشل التعليم الحكومي المجاني. وتساءلوا مع ان الدستور قد كفل التعليم حق من حقوق المواطنة، ولكن هل بات التعليم الاهلي الظهير والرديف له ام هو المنافس؟ وما اسباب انتشار المدارس الاهلية بهذه الصورة؟ وهل يعني هذا قصورا في المدارس الحكومية؟

ادارات المدارس ومسؤولون في وزارة التربية عدوا انتشار التعليم الاهلي لأسباب متعددة سنتوقف عندها ومناقشتها مع أحد آراء بعض المواطنين ومدخلاتهم حيث يشير الباحث امجد القرشي الى ان التعليم الاهلي يبقى بكل انواعه وصنوفه ضروريا للتقليل من الزخم الحاصل على التعليم الحكومي، كما ان اندفاع الاسرة العراقية واتجاهها الى التعليم الاهلي ناتج عن ارتفاع المستوى المعيشي لها وحب اللوجاهة.

واضاف: مع ازدياد اعداد المدارس الاهلية (الابتدائية والاعدادية) الى ٦٠٨ مدارس حكومية ما عدا اقليم كردستان، تبقى الحاجة ملحة للاهتمام بالمدارس الاهلية وزيادة عددها لتيسير جنبها الى جنب مع التعليم الحكومي لخدمة المسيرة التربوية والتعليمية في هذه المرحلة واعداد جيل متعلم ومنتحضر، غير انه برغم مزايا التعليم الاهلي وطموحاته فهناك العديد من العيوب التي شابته ولكن السؤال الملح هو: هل سينافس التعليم الاهلي الحكومي، وما العلاقة بينه وبين الوزارة؟ هذا هو ما ينبغي ان ننتبه اليه لكي يكون هذا النوع من التعليم مكملا ودافعا لتطوير العملية التربوية.

فشل التعليم الحكومي

الموظفة خالدة (٥٠) سنة وأم لأربعة ابناء اكدت بدورها ان المستوى المتدني للمدارس الحكومية قد ارغم البعض على زج ابنائهم في المدارس الاهلية لأسباب عدة ابرزها:

- نقص الخبرة والكفاءة في الغالب عند المعلم في المدارس الحكومية الى جانب عدم جديته وإهماله المتعمد، وهذا الامر يبدو متوارثاً من النظام السابق عندما كان راتب المعلم لا يتجاوز الثلاثة آلاف دينار، ولكنه الآن ومع انه قد زاد بنسبة اكثر من الضعف إلا ان الاممال والتقاعد ما زالوا هما الساندان في اداء المعلم، بل وحتى المدرس. وتنتشر الى ان الاهمال زحف الى رياض الاطفال، وهي قد جربت التعليم الحكومي فوجدته غير مجد ولا يعلم الصغار بصورة صحيحة، بل تدفع الطالب وتضطره الى الاعتماد

المخررة في حوار مع مديرة ثانوية الرحمة للبنات